مفتي الجمهورية أكد أن سورية ستسامح أبناءها.. وطالب بتحريك الأقلام من دون خوف

حسون: في البدء كانت الكلمة.. والكلمة «الوطن»

أكد مفتي الجمهورية العربية السورية أحمد بدر الدين حسون أن «الوطن مفتوح للعالم كله إذا أراد أحد أن يخدمه، معتبراً أن سورية ستسامح كل أبنائها، وأن صحيفة «الوطن» ستبقى «متألقة ما دام هناك قلم صادق»، مطالباً بتحريك الأقلام من دون خوف.

وافتتح حسون كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس صحيفة «الوطن» بالقول: «في اللحظة التي نقف اليوم فيها أمام سنوات ست من هذا الوطن وقد طهره أبناؤه بنداء دمائهم وأشرقت أرواحهم لتكون شمساً مضيئة لهذا الوطن، ندعى لنقف إلى عام عاشر من كلمة كانت في البدء هي الكلمة نعم في البدء كانت الكلمة والكلمة «الوطن»»، وأضاف «نعم سنوات عشر على كلمة كانت تطالعنا صباحاً ومساء في أيام بناء هذا الوطن، وكم تساءلت ماذا يريد قائد الوطن بإطلاق شيء اسمه إعلام حر!».

وأكد المفتي أنه زار العديد من الدول من الصين إلى أميركا «وأقسم بالله لم أر» يا شعبي السوري شعباً مثلك متقفاً أبداً فأنت المتقف العظيم»، معتبراً أن هذه الحرب العالمية الضخمة علينا ما كانت إلا لأن الثقافة كانت في وطننا قيمة وقيماً.

وتابع المفتي: «إن قرأت الأول والآخر في عمود هناك وعمود هنا وعمود في الصفحة التي قبل الأخيرة فرأيت من يحرك فكري ومن يزرع شيئاً جديداً في وطني، رأيت من لا يطأطئ في الكلمة إنما يرسلها نوراً وضياءً لمن يريد الثقافة ورصاصة حق لمن يريد التزييف».

وأكد حسون أن الرئيس الأسد «عرضت عليه مغريات وإغواءات كبرى ليطأطئ رأسه ويبقى رئيساً ولكن بلا وطن فأبى أن يكون بلا وطن، فجمعوا مئة دولة وجاؤوا ليدمروا الوطن، وكلمته لا زالوا يخافونها»، معتبراً أن «الوطن هو كلمة يجب أن نغرسها في أبنائنا وأن لا دين لمن لا وطن له، فالذي يشتم وطنه كافر أياً كان»، وناشد بإصدار «قرار ضد كل من شتم سورية ودعا أميركا لتقصف سورية لأنه لا يستحق شرف الجنسية السورية أبداً» قبل أن يستدرك بالقول: «لذلك هو الوطن المقدس سنحميه بأرواحنا وسنسامح فيه أبناءنا لأن الوطن أم يحتضن كل أبنائه، فالأرض أم، وأهل الأرض بأبنائها، وستبقى «الوطن» بكل أعمدتها الثقافة وخصوصاً من يحرك فينا شيئاً من الفكر الديني والروحي والقيمي».

وأكد حسون أن «في سورية ليس عندنا ثلاثة أديان، بل عندنا دين واحد وطوائف متعددة، ووطن واحد وطوائف متعددة وعرق واحد وقبائل متعددة، هذه هي سورية فمن لا ولاء له في هذا الوطن ليبحث عن وطن آخر».

وشدد حسون على أن كلمة «الوطن» ستبقى متألقة ما دام هناك قلم صادق يتبع طريق قائد صادق لا يستطيعون الرد عليه منذ اعتلى الرئاسة فهو والسيد حسن نصر الله لم أر واحداً رد عليهما في خطاب، ما من رئيس دولة يخطب إلا ويرد عليه إلا قائدنا الشاب الذي اعتبر الصدق هو الوطن والوطن هو الصدق والقائد نصر الله اعتبر سورية العرض والشرف، فمن ترك عرضه ترك فلسطين ومن ترك شرفه باعه وترك قيمه، لذلك أهنئكم بعيد «الوطن» ولكل من كتبوا فيها» مناشداً الجميع بأن «حركوا الأقلام ولا تخافوا فقد كان الرجل يأتي إلى النبي فيقول «أأنت تزعم أنك نبي؟ فيقول نعم أنا من أزعم أني نبي ولا يقول اضربوا عنقه» وأضاف: «نعم يجب أن نحرك في فكرنا الديني من دون خوف ولكن بأدب وقيم، فالدين ثقافة والثقافة وطن فلا بد للوطن من أن تكون فيه كلمة الحق والصدق».

وختم حسون بالقول: «سيدي الرئيس (بشار الأسد) فتحت الباب يوماً لكل الصحف ليأتوا وبقيت «الوطن» مستمرة، أرجوك سيادة الرئيس وسع الباب كثيراً وليأت من يشاء إلى الوطن إذا أراد أن يخدم الوطن فهو مفتوح للعالم كله إذا عشقوا هذا الوطن».